الفصل الثانى

مدخل إلى قصص الأطفال

- ماهية القصة
- مقومات القصة
  - الفكرة
  - الحدث
  - الحبكة
  - شخصيات القصة
  - البيئة الزمانية والمكانية
  - اللغة والأسلوب
- مراحل صياغة القصة
  - المقدمة - العقدة - الحل
- أنواع القصص
- أنواع القصص المقدمة للأطفال
  - القصص الدينية
  - القصص الاجتماعية
  - القصص العلمية
  - قصص الخيال العلمى
  - القصص التاريخية
  - قصص الحيوان
  - القصص الفكاهية
  - قصص البطولة والمغامرات
  - القصص الخيالية
  - قصص ألعاب الأصابع
  - القصص المصورة
- القصص ومراحل نمو الطفل
  - الطور الواقعى المحدود بالبيئة [٣-٥] سنوات
  - طور الخيال الحر [٦-٨] سنوات
  - طور المغامرة والبطولة [٩-١٢] سنة

الفصل الثانى
مدخل إلى قصص الأطفال

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل فى بناء شخصية الفرد وتشكيل وعيه حيث أنها مرحلة تكوين واعداد فيها تغرس البذور الأولى للشخصية وتتشكل العادات والاتجاهات وتنمو الميول والاستعدادات والاهتمامات.

وإذا كانت الأمة ترى فى الطفل مستقبلها فمن الطبيعى ان تغرس فيه بذور الشخصية الناقدة البناءة المستقلة وذلك بتأصيل القيم الخلقية والجمالية والتربوية والثقافية عن طريق فنون أدب الأطفال.

ويعد الاتصال الناجح بين الكبار والأطفال هو حجر الزاوية فى تكوين ثقافة الطفل وفى إيجابيته فى التفاعل والتواصل مع المحيط الاجتماعى الذى يعيش فى اطاره.

وتأتى القصة فى المقام الأول من الأدب المقدم للأطفال فهى من أبرز أنواع أدب الأطفال الملائمة لميوله كما أنها واحداً من الأجناس الأدبية الأكثر رواجاً وانتشاراً.

فالقصة نوع من الأدب له جمال وفيه متعة ويشغف به الصغار والكبار على حد سواء فعن طريقها تقدم الأفكار والخبرات والتجارب والمعلومات فى شكل معبر مشوق مؤثر.

بالإضافة إلى مقدرتها على صقل شخصية الطفل حيث تساعد قراءة القصص أو الاستماع إليها على سعة الأفق لدى الطفل واحترام الرأى والرأى الآخر ونمو روح العفو والتسامح لديه كما تثرى الحصيلة اللغوية وتحببه فى القراءة وتزوده بالأساليب اللغوية الصحيحة والحوار الجذاب وتعزز لديه الشعور بالثقة بالنفس والقدرة على الاعتماد عليها وتحمل المسئولية كما تسهم فى اكتشاف المواهب الأدبية لدى الأطفال فى مرحلة مبكرة من حياتهم.

وسوف نتناول فى هذا الفصل ماهية القصة ومقومات القصة من حيث

الفكرة، الحدث، الحبكة، الشخصيات، البيئة الزمانية والمكانية، اللغة والأسلوب، ثم مراحل صياغة القصة يلى ذلك عرض لأنواع القصص بصفة عامة ثم أنواع القصص التى تقدم للأطفال وفى نهاية الفصل نعرض القصص ومراحل نمو الطفل.

أولا: ماهية القصة:

تعد القصة أكثر الأجناس الأدبية ظهوراً ورواجاً وانتشاراً وهى قديمة قدم قدرة الإنسان على التعبير وبالتالى فهى أعرق ألوان الأدب تاريخا فمنذ بدء الخليقة كان الطفل يجرى ويغنى ويتحدث ويحكى فى الوقت نفسه.

وتجذب الجدة أحفادها بالحكاية.

وتلعب القصة دوراً كبيراً فى حياة الإنسان حيث أن القص على لسان الحيوان أقدم ما عرف الأدب.

وفيما يلى عرض لماهية القصة:

* عمل فنى يمنح الطفل الشعور بالمتعة والبهجة كما يتميز بالقدرة على جذب الانتباه والتشويق وإثارة خيال الطفل وقد يتضمن غرضاً أخلاقياً أو علمياً أو لغوياً أو ترويحياً وقد تشمل هذه الأغراض كلها أو بعضها.

*فن له القدرة على جذب انتباه الأطفال حيث يمكن أن تكون عنصراً فعالا فى النمو العقلى والوجدانى للطفل حيث يمتاز الطفل بحكم خصائصه بطلاقة الخيال والاستعداد للاندماج وتمثل الأمور وتمثيل الأدوار والتفاعل مع المنبهات والمثيرات التى تقدم له.

*قالب من قوالب التعبير يعتمد فيه الكاتب على سرد أحداث معينة تجرى بين شخصية وأخرى، أو شخصيات متعددة يستند فى قصها وسردها على عنصر التشويق حتى يصل بالقارئ أو السامع إلى نقطة معينة تتأزم فيها الأحداث وتسمى العقدة ويتطلع المرء معها إلى الحل الذى يأتى فى النهاية.

*فن من الفنون الأدبية المؤثرة على السلوك القيمى للأطفال فى المواقف اليومية وهى من أكثر فنون الأدب جاذبية حيث أنها تستثير مشاعرهم وتنمى

لديهم القدرة على الإبداع والابتكار وتحلق بهم فى أجواء الخيال فتثرى خيالاتهم وترضى أذواقهم.

* نوع من الأدب له جمال وفيه متعة ويشغف به الصغار والكبار إذا أُجيد إنشاؤه وأُجيدت وساطته وأُجيد تلقيه. والقصة أدب مقروء أو مسموع فهى عند من لا يعرف القراءة أدب مسموع فقط أما للقارئ فهى أدب مقروء ومسموع معاً.

* فن يجد الطفل من خلاله المتعة والتسلية فى دنيا من الخيال يمكن تكييفها بسهولة ويعتمد فى هذا التكيف على اللغة وهى تجذب الصغار والكبار ويختلف تأثيرها فى السامع أو القارئ بحسب نموه وميوله وخبراته وثقافته.

* كتاب يؤلف لتزويد الطفل بالخبرات غير المباشرة وهدفها تحقيق المتعة والسعادة والتسلية للطفل.

* فن من فنون الأدب له خصائصه وعناصر بنائه ويتعلم الطفل من خلالها الكثير من فنون الحياة فهى تساهم فى بناء شخصية الطفل وهى فن يجذب انتباه الطفل ويشد اهتمامه فتجعله يتفاعل مع أحداثها وتساعده على تقمص شخصياتها لذا فهى تترك أثراً فى بناء شخصيته.

* عمل فنى يعمل على امتاع وتسلية الطفل وامداده بخبرات وفنون الحياة وعن طريقها يتم بث مثل وأخلاقيات وقيم ومفاهيم ومعارف فى نفوس الأطفال بطريق غير مباشر.

* هى أبرز نوع من أنواع أدب الأطفال وهى تستعين بالكلمة فى التجسيد الفنى، حيث تتخذ الكلمات فيها مواقع فنية كما تتشكل فيها عناصر تزيد فى قوة التجسيد من خلال خلق الشخصيات وتكوين الأجواء والمواقف والحوادث وهى تقود إلى إثارة عواطف وانفعالات لدى الطفل إضافة إلى إثارتها للعمليات العقلية المعرفية كالادراك والتخيل والتفكير.

*هى أسلوب روائى يخاطب الطفل من خلال عرض بعض الحقائق أو بعض الأحداث التى من نسج الخيال وتكسب الطفل مجموعة من القيم سواء كانت

ذو مغزى أخلاقى أو ذو مغزى سلوكى وتجذب من خلالها انتباه الطفل وتجعله يتفاعل مع أحداثها ويكتسب الطفل عن طريقها الكثير من الصفات المقبولة اجتماعياً.

*هى وسيلة من وسائل الاتصال التى تستخدم لاكساب الطفل السلوكيات الاجتماعية الإيجابية والتى تساعده على التواصل مع الآخرين بنجاح.

ومن خلال التعريفات السابقة يتبين لنا أن القصة هى:

- فن من الفنون الأدبية له أثره فى حياة الأطفال.
- وسيلة متعة وتسلية ذات أثر فى نفوس الأطفال.
- ذات قدرة على توجيه الطفل للابداع ونمو الخيال وسلامة التعبير والالقاء الجيد وتقمص الشخصيات.
- ذات أثر قوى فى تنمية شخصية الطفل وامداده بخبرات وفنون الحياة.
- عن طريقها يكتسب الطفل مفاهيم ومعارف جديدة بصورة غير مباشرة.
- عن طريقها يتم غرس وبث مثل وأخلاقيات وقيم فى نفوس الأطفال.
- تؤدى دوراً فاعلا فى تنمية الذكاء الوجدانى لدى الأطفال.

وتعتبر القصة من الأنشطة المحببة للأطفال والقريبة من نفوسهم فكل الأطفال لديهم ميل طبيعى للاستماع إلى القصص بانتباه شديد فهى تجذبهم وتأخذهم إلى عالم جميل ملئ بالخيال ويلتقون من خلالها بألوان من البشر والكائنات والأحداث تجرى وتتابع وتتآلف وتتقارب وتتشابك فى اتساق وبراعة لذا فهى من أحب ألوان الأدب إلى الأطفال ومن أقربها إلى نفوسهم.

وقصص الأطفال تنمو وتتعدد وتنتشر فى موضوعاتها وأغراضها ووسائل تعبيرها وهى تستقى مصادرها من كل بيئة وتتواكب مع العصر الذى نشأت فيه كى تتواءم مع طفل اليوم ومتطلباته. وأصبحت القصة اليوم وسيلة من وسائل نشر الثقافات.

ويفسر علماء النفس إنجذاب الأطفال نحو القصة وتعلقهم بها واحساسهم

بالسعادة فى استماعهم إلى قصة تروى أو قراءتهم قصة فى كتاب أو مجلة أو صحيفة بأن الأطفال يرون فيها لونا من ألوان اللعب الايهامى الذى يحتاج إليه الطفل.

ثانيا مقومات القصة:

لكل عمل فنى قواعد وأصول ومقومات فنية والقصة عمل فنى ومن مقوماتها.

(١) الفكرة Theme

إن كل عمل أدبى بل كل عمل إبداعى هو فى البداية عبارة عن فكرة تقوم فى نفس الكاتب ثم تتفاعل هذه الفكرة فى داخله ويتركها حتى تنضج ثم يعمل على إخراجها فى شكل من أشكال التعبير الأدبى.

والفكرة فى القصة هى ما يستخلصه القارئ من مجمل قراءاته لها. وهى ما أراد المؤلف أن ينقله للأطفال من خلال أحداث القصة وشخصياتها.

وقد تتضمن القصة فكرة واحدة أو أكثر من فكرة.

وتعتبر الفكرة هى العمود الفقرى للقصة والتى يبنى حولها الشخصيات وباقى عناصر القصة.

وعلى الكاتب الذى يكتب للأطفال أن يستوحى أفكاره من عالم الأطفال واهتماماتهم وأن تصاغ تلك الأفكار بصورة تسترعى انتباه الأطفال مع مراعاة مناسبة الفكرة لمراحل نمو الأطفال نفسياً ولغوياً وعاطفياً وإدراكياً واجتماعياً.

(٢) الحدث action

الحدث هو ارتباط فعل بزمان وهو مادة العمل القصصى ولبنته الأساسية.

بمعنى آخر هو مجموعة الأفعال والوقائع المرتبة ترتيباً سببياً والتى تدور حول موضوع عام وتصور الشخصية وتكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى.

وتتحقق وحدة الحدث عندما يجيب الكاتب على أربعة أسئلة هى: كيف؟ وأين؟ ومتى؟ ولماذا؟ وقع الحدث.

ومطلوب من الحدث فى القصة أن يكون نابضاً بالحياة والحركة حتى يبعث فيها القوة والحركة والنشاط، والحدث الجيد هوالذى يدفع الطفل إلى متابعة القراءة بشغف وفهم ويبعث فيه الرغبة لاكتشاف النهاية التى تؤول إليها الحوادث فى تفاعلها مع شخصيات القصة.

(٣)الحبكة Plot

الحبكة هى طريقة لتنظيم وتصميم الأحداث داخل القصة ـ وبعبارة أخرى ـ هى إحكام بناء القصة بطريقة منطقية مقنعة.

وتحتاج الحبكة إلى ذكاء وذاكرة حتى يستطيع الطفل أن يجمع ما بالقصة من حوادث ووقائع ويدرك ما فيها من ارتباطات وما تؤدى إليه من نتائج وكذلك تكون شخصياتها مرتبطة بطريقة منطقية مقنعة تجعل منها وحدة متكاملة على أن تسير الأحداث بتدرج ونظام بحيث يؤدى كل منها إلى ما يليه.

(٤)شخصيات القصة Charachters

تعتبر الشخصية فى القصة أهم عناصرها الأساسية لأنها هى التى تقوم بتحريك الأحداث التى تتركب منها القصة وقد تكون الشخصية فى قصص الأطفال إنساناً (طفلاً ـ راشداً) أو حيواناً أو طائراً أو نباتاً أو جماداً. فإذا كانت الشخصية إنساناً وجب أن تكون شخصية منطقية واقعية تخطئ وتصيب، تنجح وتفشل وأقوالها وتصرفاتها تسير على نفس نهج الشخصية دون تناقض لأن استخدام الشخصية المثالية التى لا تعرف الفشل فى القصة يمكن أن يصيب الطفل مستقبلا بخيبة الأمل حيث يتبين له أن هذا النموذج الذى أعجب به لا وجود له فى الحقيقة.

وإذا كانت الشخصية حيواناً أو نباتاً أو جماداً فإن من واجب الكاتب أن ينطقها ويحركها مضيفاً إليها صفات إنسانية لأن النطق والحركة عنصران هامان فى قصص الأطفال حيث أنهما المدخل الأول نحو تحقيق نوع من التعاطف بين الطفل وبين تلك الشخصيات وتحقيق التعاطف يخلق جواً انفعالياً مساعداً يخطو

بالقصة خطوات واسعة فى طريق النجاح بالإضافة إلى أنهما يبعثان فى العمل الفنى حيوية.

والطفل يعلم يقينا أن الطيور والنبات والحيوان والجماد لا يتكلمون ولكنه يبقى يتابع القصة لما تقدمه إليه من متعة ولأن خياله مازال ناشطاً ولأن ارتباطه بالواقع لم يصبح تاماً بعد فالخيال يشمل حيزاً واسعاً من نشاط الطفل العقلى وقدرات الطفل الخيالية تنمو بصورة مستمرة ويظهر ذلك جلياً فى لعبه فنجده يتحدث مع العصا ويتخيلها حصانا فيركبها ويجرى.

ويراعى أن الشخصيات القصصية حيواناً ـ نباتاً ـ جماداً ـ فى القصص «العلمية» توصف كما هى أى لا تتكلم ولا تفكر.

وشخصيات قصص الأطفال يجب أن تتميز بالوضوح ـ التميز ـ التشويق.

والوضوح يتطلب رسم الشخصيات بعناية مع التركيز على الجوانب المحسوسة الملموسة المرئية بما يتفق مع أسلوب الطفل فى التفكير الحسى بحيث تبدو الشخصية مجسمة بشكلها ولونها وسائر خصائصها المادية فى مخيلة الطفل.

والتميز يتطلب ألا تتقارب الشخصيات فى أسمائها أو صفاتها أو فى بعض خصائصها مما يؤدى إلى أن تتداخل فى مخيلة الطفل فيخلط بينها.

والتشويق يتطلب اختيار شخصيات تستهوى الأطفال سواء شخصيات إنسانية أو حيوانية أو من الشخصيات المحببة فى عالم الطفل.

(٥) البيئة الزمانية والمكانية Setting

ويقصد بها الخلفية المادية للقصة وتتمثل فى تحديد الموقع الجغرافى أو وصف المبانى أو الأزياء خلال فترة زمنية معينة.

ولكل قصة زمان ومكان تنتمى إليهما وهما الوسط الطبيعى الذى تجرى فى إطاره أحداث القصة وهما الوسيط الذى تتحرك فيه الشخصيات.

وتزداد أهمية التصوير الواضح للبيئة الزمانية والمكانية فى القصص التى تدور أحداثها فى أزمان قديمة أو بيئات بعيدة ومختلفة عن البيئة التى يعيش فيها

الطفل، ويقل الاهتمام بهذا التصوير فى القصص التى يكون اطارها بيئة الطفل وزمنه.

(٦)اللغة والأسلوب Language and Style

ويقصد باللغة هنا الألفاظ وبالأسلوب التراكيب حقيقية كانت أو مجازية.

وكاتب القصة يجب أن يسأل نفسه من سيقرأ القصة وما هو مستواه اللغوى وهل يستطيع أن يفهم اللغة والأسلوب الذى أكتب به.

ويجب أن تكون ألفاظ القصة خفيفة على السمع واللسان شائعة الاستعمال وأن تكون قصيرة، سهلة النطق لها جرس موسيقى.

أما عن الأسلوب فيجب أن يعبر بصورة واضحة وقوية وجميلة عن فكرة القصة بحيث تبدو عميقة فى مشاعرها صادقة فى معارفها مؤثرة وهادفة وبالتالى يجب أن يتميز الأسلوب بالسلاسة والاتقان وأن يشكل مصدراً من مصادر إثراء القصة وأن يكون مناسباً للشخصيات ومواقف القصة كما يجب أن تكون الجمل قصيرة والصورة جميلة ويظهر ذلك فى قصة عنقود العنب لكامل الكيلانى الجميع يحبون الحديقة، ويحبون العمل فيها، ويحرصون على أن تنمو وتنبت نباتاً حسناً ونجدهم فرحين جداً، حين يرون زهرة تفتحت أو غصناً...

ثالثا: مراحل صياغة القصة:

وتصاغ القصة فى ثلاث مراحل هم على الترتيب المقدمة ـ العقدة ـ الحل.

المقدمة:

وهى تمهيد قصير للفكرة التى فى القصة أى هى المدخل لما سيأتى بعده، وفيها نعرف الأساسيات التى سوف تأتى بعدها أحداث القصة.

العقدة:

هى المشكلة التى تظهر أثناء تفاعل شخصيات القصة مع بعضهم البعض ـ وبعبارة أخرى ـ هى الموقف الغامض الذى يحتاج إلى تفسير. والعقدة تثير فى

نفس الأطفال الرغبة فى الكشف ومعرفة ما سيجئ بعد ذلك كما أنها تشد انتباه الأطفال وتجعلهم يفكرون فى حلول لها ويصل الأطفال أثناء ذلك إلى قمة نشاطهم الذهنى.

الحل:

عندما تتعقد أحداث القصة وتتشابك جميع خيوطها يأتى فى نهايتها الحل شيئا فشيئا وعندها يشعر الطفل بالراحة والهدوء ويحدد موقفه من الشخصيات.

ويوضح جينى مشادو أن فى أغلب القصص يوجد تكوين درامى يبدأ بالشخصيات والزمان الذى نشأت فيه القصة ثم تليه المشكلة محور القصة وتتصاعد الأحداث حتى نصل إلى الذروة ثم يأتى حل المشكلة وتأخذ الأحداث فى الهدوء النسبى بعد حل المشكلة ومنها نصل إلى النتائج المستفادة من هذه القصة وهنا نكون قد وصلنا لنهاية القصة ونسيجها الدرامى.

رابعاً: أنواع القصص:

تتعدد أنواع القصص وتتباين حسب درجة اهتمامها بكل عنصر من عناصر الفن القصصى ومن أمثلة ذلك:

(١) قصة الحادثة:

وهى التى تعنى بسرد الحادثة وتوجه اهتمامها الأكبر إلى عنصر الحركة بينما لا يحظى منها رسم الشخصيات اهتمام مساو.

والحركة نوعان عضوية وذهنية.

والعضوية تتحقق فى الحوادث المختلفة وفى سلوك الشخصيات وعلى هذا فهى تجسيم للحركة الذهنية التى تتمثل فى تطور الفكرة الرئيسية نحو الهدف الذى تسعى إليه القصة.

(٢) قصة الشخصية:

وهى توجه اهتمامها الأكبر للشخصية وما تتعرض له من مواقف ومن خلال هذا يقدم المؤلف ما يريد من أفكار ووقائع.

(٣) قصة الفكرة:

وهى التى توجه اهتمامها إلى الفكرة ويأتى دور السرد ورسم الشخصيات فى درجة تالية من الأهمية.

وإذا نظرنا إلى أنواع القصص من زاوية أخرى فإننا نجد إنها تنقسم إلى:

الرواية ـ القصة ـ القصة القصيرة ـ الأقصوصة

والرواية هى أكبر هذه الأنواع حجماً والأقصوصة أصغرها.

خامساً أنواع القصص التى تقدم للأطفال

تتعدد أنواع القصص التى تقدم للأطفال إلى درجة يصعب إلى حد ما حصرها وقد يرجع ذلك إلى الاختلاف فى الأسس التى يقيم الباحثون تصنيفاتهم عليها أو فى التداخل بين مسميات القصص.

وفيما يلى عرض لأنواع القصص التى تقدم للأطفال

(١) القصص الدينية:

القصص الدينية هى كل ما يستمد من القرآن الكريم والسنة وسيرة النبى محمد «ﷺ» والصحابة والتابعين والفتوحات الإسلامية وقيام الدولة الإسلامية.

وما يستمد من القرآن يشمل قصص الأنبياء وأممهم والأمثال التى يضربها القرآن فى شكل قصص.

أما السيرة والسنة فتعطينا الغزوات ومواقف الصحابة والتابعين وقصص الفتوحات التى تقدم البطولة والتضحية المثالية.

وتنقسم القصص الدينية إلى أربعة أنواع:

ـ قصص الأنبياء مثل (آدم ـ نوح ـ هود ـ صالح ـ إبراهيم ـ إسماعيل ـ سيدنا محمد ﷺ).

ـ القصص المتعلقة بالشعوب السابقة على الإسلام مثل (أهل الكهف ـ يأجوج ومأجوج ـ عزيز وأصحاب الجنة ـ أصحاب الأخدود ـ أصحاب الفيل).

ـ القصص الغيبى مثل (قصص إبليس ـ قصص الملائكة).

ـ القصص الرمزى أو التمثيلى وهو المتعلق بعالم الحيوان مثل (قصة الغراب ـ هدهد سليمان ـ فيل أبرهة).

والقصص الدينية تقدم المعلومات اللازمة عن حقيقة الإسلام وقواعده وأصوله ومقوماته وتراثه بالإضافة إلى العبادات والعقائد والمعاملات وما إلى ذلك من المادة المعرفية التى تناسب الأطفال فى مختلف مراحل النمو وتعمل على تكوين العقيدة الدينية فى نفوسهم وتهذيبهم وتقديم القدوة والمثل الصالحة التى ترسخ فيهم مبادئ الايمان.

ونجد فى القصص الدينية أعظم اهتمام بتنشئة الطفل وتربيته تربية صالحة فعن طريق قصص الأنبياء يتعلم الطفل العبرة.

ومن طفولة النبى ﷺ وشبابه نقدم قصص تصف صبره وما تحمله فى سبيل نشر الدعوة، ومن سيرته وأخلاقه إلى سير الصحابة رضوان الله عليهم وحروبهم وغزواتهم فى سبيل نشر الإسلام وغير ذلك من القصص الدينية التى توضح السلوك والمعاملات والقيم الإسلامية.

وطفل الروضة لديه العديد والعديد من التساؤلات حول الله سبحانه وتعالى وكيف خلقنا ومن هو سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام» وكذلك عن الحقائق الإسلامية الغائبة عن ذهنه.

ونشير هنا إلى بعض الأمثلة والاستنتاجات التربوية للقصص الدينية.

ـ إذا كانت التربية تهدف إلى اكساب الطفل قيمة الأمانة فإن فى قصة تجارة الرسول «ﷺ» فى أموال السيدة خديجة رضى الله عنها لعبرة وعظة.

ـ إذا كانت التربية تهدف إلى اكساب الطفل قيمة العفو والتسامح فإن فى قصة موقف الرسول من أهل مكة يوم الفتح مادة ثرية تصلح لغرس هذه القيمة فى نفوس الأطفال.

ـ إذا كانت التربية تهدف إلى تربية الطفل على حب العمل فإن فى قصة سيدنا نوح مادة تصلح لغرس قيمة العمل فى نفوس الأطفال.

ـ إذا كانت التربية تهدف إلى تربية الطفل على التفكير العقلى واعمال العقل فإن فى قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام ما يكسب الطفل هذه السمة.

(٢) القصص الاجتماعية:

وهى عبارة عن موضوعات مستمدة من الحياة الواقعية وتلك القصص تعرف الطفل الواقع من حوله وتشبع لديه حب الاستطلاع للأشياء فى بيته لأنه تواق للتعرف على البيئة حيث أن خيال طفل الروضة خيال حاد ولكنه محصور فى اطار البيئة المحدودة التى يعيش فيها.

وتتناول تلك القصص الأسرة، والعلاقة بين أعضاء الأسرة من الأب والأم والأبناء والأخوة، الجيران، الأصدقاء، المناسبات الاجتماعية، الأعياد، أيام العطلات كما تدور تلك القصص حول الخبرات والتجارب اليومية والمشكلات التى تقابل الأطفال فى تلك المرحلة العمرية والتعرف على حلولها.

كما نجد فى القصص الاجتماعية علاقة الطفل مع أقرانه وكيف يتواصل معهم ومع الأكبر سنا والأصغر سنا منه وكيف يحترم الملكيات العامة والخاصة ويحترم قواعد المرور وغيرها من الآداب والسلوكيات.

(٣) القصص العلمية:

إن تنمية التفكير العلمى لدى الطفل يعد مؤشراً هاماً للذكاء وتنميته.

والقصص العلمية تساعد على تنمية هذا الذكاء فهى تقدم له الأحداث العلمية والاكتشافات والاختراعات التى تم التوصل إليها والبيئات التى نشأ فيها المخترعين والصعاب التى واجهتهم وكيفية التغلب على هذه الصعاب كما تقدم لهم الخطوات التى اتبعها العلماء والمخترعين لكى يتوصلوا إلى اختراعاتهم.

والقصص العلمى لطفل الروضة يمكن أ ن يعالج مفاهيم علمية عديدة تتطلبها مرحلة الطفولة ويمكنه أن يحفز الطفل على التفكير العلمى وأن يجرى بنفسه التجارب العلمية البسيطة بعد سماعه أو قراءته لتلك القصص.

وتتضمن هذه القصص الكثير من الحقائق والمعلومات عن الحيوان والنبات وبعض المظاهر من الطبيعة المحيطة به كالأرض والهواء والماء والنبات والجبال

والأنهار والبحار والنجوم والصحراء والبراكين والزلازل والمناطق الحارة والمناطق المتجمدة بالإضافة إلى النواحى الجغرافية وغيرها وذلك بصورة مبسطة فى أسلوب قصصى مشوق جذاب وتعتبر القصص العلمية وسيلة لأن يكتسب الطفل الكثير من المفاهيم العلمية وأساليب التفكير الصحيحة.

بالإضافة إلى أنها تعمل على تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى الطفل نحو العلم والعلماء وتقدير العلم والعلماء واثارة اهتمامه العلمى وتزويده بالثقافة العلمية بطريقة شيقة

ويهدف القصص العلمى إلى تحقيق العديد من الأهداف نذكر منها:

- اقتراح بعض الحلول للمشكلات التى يعجز الواقع العملى عن حلها وتقديم صورة مشرقة لمستقبل البشرية وتطوراته.
- تلقين النشء حقائق العلم بأسلوب ممتع خال من الجفاف.
- توجيه الأطفال نحو البحث العلمى المبنى على فرض الفروض واختبار صحتها.
- توجيه الأطفال نحو قبول التغيير وعدم التسليم بأن ما هو كائن ليس هو الأفضل دائما.
- اكساب طفل الروضة العديد من المفاهيم العلمية بشكل مبسط وجذاب.

(٤) قصص الخيال العلمى

وهى القصص التى تجمع بين العلم والخيال كما يتضح من اسمها وبعبارة أدق بين فنون الأدب ونظريات العلم وقوانينه فهى نوع من الأدب الموجه للأطفال المبنى على خيال مبدع جعل من العلم والأدب وجهين لعملة واحدة وغالباً ما

تدور أحداثها فى الماضى المفترض أو الحاضر الخيالى أو المستقبل وتتناول الاختراعات والمكتشفات العلمية والتكنولوجية براً وبحراً وجواً المفترض حدوثها فى المستقبل القريب أو البعيد ويعالج عادة رحلات الفضاء وامكانية الحياة على الكواكب الأخرى.

وقصص الخيال العلمى تستند إلى معلومات وحقائق علمية معروفة ينطلق منها الكاتب فى تخيل ما سيكون عليه المستقبل وذلك لاستكشاف المجهول والتعرف عليه ووصف حياة المستقبل.

وتعتبر قصص الخيال العلمى نتاجاً للتقدم العلمى لأنها تبدأ من النقطة التى يقف عندها العلم وفى ذات الوقت هى الباعث لهذا التقدم.

وتؤثر قصص الخيال العلمى على الطفل وتعرفه الحقائق العلمية وتزيد من جموح خياله العلمى فلقصة الخيال العلمى طاقة فعالة فى توسيع آفاق خيال الطفل وتدريبه على استخدام مخيلته وتحريك عناصرها فى الأوقات المناسبة لاستغلال إبداعها الخلاق فهى بمثابة البذرة التى تجهز عقل الطفل وذكائه للاختراع والابداع كما أنها أداة تثقيف وتعريف ذكية لدى الأطفال تمنحهم نظرة أكثر شمولية وتفهماً للعلم وانجازاته وعطاءاته.

لذا فهى تعد من أنسب الأنواع الأدبية لتعليم الطفل وخاصة ونحن فى عصر الانفجار المعرفى، وكلما تجاوب الطفل مع هذا النوع من القصص اتسعت مداركه وتعود عقله على التفكير المثمر بما يقدمه من تنوع المعلومات فى شتى المعارف وبانطلاقه إلى عوالم جديدة والى أجواء مثيرة للعواطف والأحاسيس والقدرات الكامنة فيه.

وقصص الخيال العلمى الموجهة للطفل يجب أن تتضمن أفكار الثقافة العلمية ولا تحمل فى مضمونها افتراضات خيالية قاصرة فمن حق الطفل أن يجد تفسيرات مقنعة لما يعرض عليه من خيال علمى.

وتهيئ بعض قصص الخيال العلمى نشر حقائق علمية بأسلوب فيه كثير من

جوانب التجسيد الفنى ونشر أفكار مختلفة عن صور المستقبل ومع هذا فإن هدف هذه القصص ليس ايصال المعلومات إلى الأطفال بل اشباع مخيلاتهم ودفع عقولهم إلى التفكير فى أفاق أكثر سعة. لذا تعد تنمية قدرة الطفل على التخيل والتأمل والمرونة أحد أهداف هذه القصص.

ويعتبر جول ڤيرن Jules-Verne الروائى الفرنسى هو أول كاتب يتخصص فى هذا النوع من الأدب حيث أنتج ١٠٤ مؤلفا تقريباً فى ٤٢ عاماً وتنبأ بالعديد من المخترعات الحديثة مثل الطائرة المروحية ـ الغواصة ـ المدفع الذرى ـ السينما ـ التليفزيون ـ القذائف الموجهة عن بعد والإنسان الآلى وأصبحت تنبؤاته أمراً واقعاً.

ومن أشهر أقواله «كل ما يستطيع أن يتخيله إنسان يمكن لآخرين تحقيقه».

مما سبق يتبين لنا أن قصص الخيال العلمى تعمل على محورين هما:

* تنمية الخيال لدى الطفل تنمية إيجابية قائمة على تنظيم الفكر واستغلال نظريات العلم فى رسم صورة لمستقبل الإنسان.

* توجيه الطفل نحو الاهتمام بالمعرفة العلمية النظرية والتطبيقية من أجل مواكبة مسيرة الحضارة.

وهذان المحوران السابقان أساسيان فى خلق طفل متوازن وجدانيا ومعرفيا قادر على فهم حاضره والتعامل مع مستقبله.

وتهدف قصص الخيال العلمى إلى:

ـ تقديم الحقائق والمعلومات العلمية بصدق وأمانة وبأسلوب مبسط وشيق.

ـ نشر الثقافة العلمية بين الأطفال.

ـ تنمية المهارات العلمية مثل الملاحظة الدقيقة، والتصنيف، والتحليل، والتركيب للوصول إلى قواعد عامة، والتفسير.

ـ التنبؤ بما سيكون عليه مستقبل البشر.

ـ تنمية الاتجاه العلمى القائم على حب الاستطلاع والفضول العلمى والتفتح الذهنى وتقدير جهود وأعمال الآخرين.

- تربية الإنسان المفكر الإيجابى من خلال تنمية وحفز تفكيره على اختلاف أنواع التفكير كالتفكير الاحتمالى والتفكير العلمى وخطواته القائمة على فرض الفروض والتحقق من صحتها لحل المشكلات والتوصل إلى قواعد عامة ومن ثم التوصل إلى التعميم والتنبؤ العلمى.
- لفت الأنظار إلى فوائد وأضرار التقدم العلمى والتقنى فائق السرعة وتغير النظم الاجتماعية والتحذير من أخطارها.
- الكشف عن المجهول فى الكون والحياة.

بعد العرض السابق لكل من القصص العلمية وقصص الخيال العلمى لنا أن ندرك الفرق بينهم:

* فالقصص العلمية قد تكون قصص وصفية، تتبّع أبحاث العلماء وجهود المخترعين والمبتكرين وقصص مخترعاتهم ومبتكراتهم وما لاقته هذه المخترعات من قبول أو رفض وما كان لها من تأثير فى حياة الناس.
* أما قصص الخيال العلمى فتقوم على خيال ولكنه خيال مدعم بنظريات علمية قد تكون سائدة فى عصر الكاتب أو المؤلف أو تكون هذه النظريات العلمية غير منتشرة ولكن مؤلف القصة على دراية بها ويمتلك من الخيال المتقن الذى يستطيع أن يجعله يجسد عالماً خيالياً يعيش فيه الطفل ويتطلع إليه.

(٥) القصص التاريخية:

وهى تلك القصص التى تعمل على تعميق إحساس الطفل بالحياة الماضية والتعرف على بلاده وأمجادها وأبطال أمته وانجازاتهم.

والقصة التاريخية الجيدة تحيى الأحداث الماضية وتعيد للأذهان أحداثها وتصل شخصياتها بالحاضر وتنمى الشعور القومى الوطنى والانتماء عند الأطفال والحب الصادق للوطن وأمجاده لتمتد جذور الأطفال إلى النشأة الأولى عندما يعرفون البطولات ويحلمون بالسير فى طريقها.

والتاريخ العربى والإسلامى ملئ بالكثير من البطولات فى الحرب والسلام فتبعث تلك القصص فى الأطفال العزة والكرامة والجرأة والشجاعة وتنمى فى نفوسهم الاحساس بالماضى المجيد وتعوده حسن التفكير.

ويجب التنبيه إلى أن الأطفال فى هذه المرحلة لا يدركون التسلسل الزمنى للأحداث التاريخية إلا بعد سن التاسعة حيث تنمو لديهم القدرة على تتبع الأدوار التاريخية لذا يفضل فى مرحلة الروضة أن نقص على الأطفال تلك القصص المرتبطة بخبرات حياتية مر بها الأبطال السابقين وتاريخنا ملئ بالعديد من الأبطال أمثال صلاح الدين الأيوبى ـ طارق بن زياد ـ ابن سينا ـ الرازى ـ مصطفى كامل إلى جانب قرنائهم من أمثال جاليلو ـ آينشتين ـ نيوتن.

وقصص مثل هذه الشخصيات تفتح الآفاق أمام الطفل فيتخذ القدوة والمثل كما تعرف الطفل مزايا العرب وصفاتهم من شجاعة وكرم وتزود الأطفال بثقافة عالمية وحضارية تصور مواقف العطاء والبذل والوطنية والفداء فى سبيل الوطن والكفاح من أجل المبدأ والعقيدة.

وكل فرصة تتاح للطفل كى يتعرف فيها على بطل من الأبطال تعد خبرة ذات قيمة كبرى يعتز بها كل إنسان ويفخر.

ولقد ظهرت آراء فى الآونة الأخيرة تعارض القصة التاريخية بأنها تخرج عن كونها أدبا قصصياً وبالتالى عن كونها قصة لأن الأدب عموما ليس تسجيلا للحياة بقدر ما هو تجسيد فنى لحياة الإنسان وما يرتبط به من آمال وآلام وأخطار ومشكلات وعلى هذا يبدو استخدام القصة التاريخية كأنها درساً فى التاريخ وبالتالى ظهر مصطلح آخر للقصة التاريخية وهو قصص (الخيال التاريخى) وتضمنت تلك القصص ما يبرز العلاقة بين الحياة الخاصة والحياة الاجتماعية ضمن أبعاد تاريخية محددة عندما يخُضع الكاتب المضمون التاريخى لمنظوره الخيالى ويصوغ الأحداث والأجواء وبهذا فإن الخيال التاريخى يضفى لمسات خيالية على الأحداث والوقائع والظواهر فى تناول قصصى ومن ثم فإن قصص

الخيال التاريخى لا تستهدف نقل الحقائق إلى الأطفال بل تهدف إلى مساعدتهم على تخيل الماضى والاحساس بأحزان وأفراح الأجيال التى سبقتهم إضافة إلى تخيل الاحساس بأوجه الصراع بين البشر حيث تتهيأ للطفل من خلالها فرص الخوض فى غمار المشاركة فى حياة الماضى والشعور باستمرارية الحياة.

ويتضح أن قصص الخيال التاريخى هى مثيرات للإحساس بالتاريخ بكل ما فيه من نجاحات واخفاقات ومعاناة، لذا نجد قصة من قصص الخيال التاريخى للأطفال تفصح عما يسببه إنسان لغيره من بنى جنسه من آلام حين يظلمه أو يستعبده فيكون ذلك حافزاً لأن ينبذ الأطفال الظلم والاستعباد وقصة أخرى تريد أن تكشف للأطفال أن التغيير مسألة أساسية لا تتوقف وأن الأمم حين يعلو نجمها فإنه قد يأفل من جديد وقصة ثالثة تبين أن الإنسان لا يمكن أن يحيا فى معزل عن الآخرين وغيرها.

مما سبق يتبين لنا أن هناك فرقا واضحا بين القصة التاريخية وقصة الخيال التاريخى وكلاهما مهم لأن يقدم لطفل الروضة وذلك لأن الطفل فى حاجة لأن يعرف الماضى بحوادثه وشخصياته ومعلومات وحقائق عنه وذلك ضرورى لتربية الشعور القومى والانتماء لديه ويتم ذلك عن طريق القصص التاريخية. وأيضا هو فى حاجة إلى تخيل الماضى وما به من أحزان وأفراح الأجيال السابقة وتخيل أوجه الصراع بين البشر ويتم ذلك عن طريق قصص الخيال التاريخى.

(٦) **قصص الحيوان:**

يعد هذا النوع من القصص من أكثرها تشويقاً للطفل وخاصة لطفل الروضة.

وهى تلك القصص التى يكون الحيوان فيها هو الشخصية الرئيسية كما أنها من أقدم القصص التى عرفها الإنسان وهى إما أن تكون الحيوانات فيها لها طباع البشر فتتحدث وتتصرف كالإنسان وإن احتفظت بخصائصها الحيوانية وإما أن تؤدى الحيوانات فيها أعمالا حقيقية كقيام القطة برعاية صغارها أو قيام العصافير ببناء أعشاشها.

ويتعرف الطفل من خلالها على الصفات الشخصية البارزة عند الحيوان مثل الوفاء عند الكلب والدهاء والمكر عند الثعلب والصبر عند الجمل.

ولقد أثبتت كثير من الدراسات أن أغلب القصص التى اجتذبت الأطفال الصغار حتى سن عشر سنوات هى من قصص الحيوان ويرجع ذلك

*لأن علاقة الطفل الوجدانية بالحيوانات أيسر على الفهم وأوثق من علاقته بمن حوله فهو يألفها ويأنس بها.

* إلى السهولة التى يجدها الأطفال فى تقمص أدوار الحيوانات.

* إلى أنها تتيح للأطفال أن يمارسوا التخيل والتفكير دون عناء لاعتمادها على الصور الحسيةفى التعبير.

* إلى أن قصص الحيوان التى لها خواص الإنسان تروق للأطفال وتعجبهم وترضى خيالهم وهم يستمتعون بسماعها.

ويذكر لنا جيمس ريفز James- Reeves كاتب أدب الأطفال: أن الأطفال يحبون قصص الحيوان لأنها بسيطة وسهلة التذكر وتمثل الحيوانات فيها حالات مختلفة من الطبيعة الإنسانية فالأسد يصور أخلاق الملوك والحمار يصور الغباء والعناد والثعلب للمكر والذئب للطمع.

وتتميز قصص الحيوان بأنها لها هدف أخلاقى وتعليمى فيجدون انتصار الخير على الشر وأن الكذب لا ينفع صاحبه وهذه النصائح غير المباشرة تفيد الأطفال فى حياتهم وسط البشر أما عن أنسب القصص لطفل الروضة فهى تلك القصص التى تحتوى على شخصيات مألوفة له من الحيوانات على أن تكون لهذه الحيوانات صفات جسمية سهلة الادراك كالدجاجة الحمراء والقط الأسود والحصان الأبيض على أن تكون الحيوانات متكلمة وذات صوت وحركة وذلك لأن اعطاء الحيوان صفات الحركة والتكلم والألوان الزاهية اشباعاً لرغبة الطفل فى المعرفة وحب الاستطلاع ولأن الطفل فى تلك السن يميل إلى الخيال الايهامى بأن الجماد والحيوان والنبات يتكلم.

وقصص الحيوان من القصص التى وردت فى القرآن الكريم لأهميتها التربوية ومن القصص التى وردت فى القرآن الكريم «قصة بقرة بنى إسرائيل ـ هدهد سليمان ـ حمار عزيز ـ ناقة صالح ـ فيل أبرهة».

(٧) القصص الفكاهية:

وتسمى كذلك قصص النوادر وقصص الطرائف وترجع أصول قصص الفكاهة إلى الحكايات الشعبية المرحة التى تداولتها الشعوب المختلفة مثل نوادر جحا وحكايات أشعب.

وأبطال هذه القصص عادة ما يكونون من الظرفاء أو البخلاء أو المغفلين الحمقى أو الأذكياء وتغلب عليها المفارقات الضاحكة التى تنتج عن الغباء أو البلادة أو الخدعة.

وتتركز قيمة تلك القصص فى إمتاع الأطفال والترويح عن النفس فالمواقف المضحكة التى تتضمنها تبهج القلب وتنفس عن الضغوط التى تفرضها عليهم الحياة الاجتماعية فى الروضة أو فى البيت، وبالتالى فالترويح يعيد للنفس طمأنينتها ويهدأ من جموح الخيال فيرى الطفل أو الإنسان الحقائق فى حجمها الطبيعى دون مبالغة أو استخفاف.

وتمتاز هذه القصص بقصرها وبساطتها وبوجود مغزى تدور حوله القصة إما نقداً لقيم وعادات وتقاليد قد أصبحت بالية أو بث عادات وتقاليد صالحة وتأصيل قيم ومفاهيم أخلاقية جيدة.

وتهدف القصص الفكاهية إلى:

ـ تنشيط عقل الطفل وتنبيه ذهنه وتنمية ذوقه.

ـ تحقيق التوازن فى الجانب الوجدانى لدى الطفل.

ـ اثارة خيال الطفل وتفكيره.

ـ تنمية ثروتهم اللغوية.

ـ امتاع الطفل واشاعة البهجة والمرح والاشراق والتفاؤل فى نفسه.

وتلك القصص سريعة الحفظ والانتشار بسبب ما فيها من مفارقات وما تثيره من ضحك وذلك لأنها تتميز بأنها تضخم العيوب وتتضمن التكرار كعنصر هام من عناصرها وتستمد مادتها وموضوعاتها من الحياة اليومية.

وتنقسم القصة الفكاهية إلى ثلاث أنواع هم:

(أ) **النكتة:** وهى تلميحة ذات معنى تنطوى على مفارقة.

(ب) **النادرة:** هى حكاية قصيرة تتركز حول موقف يبعث على الفكاهة وهى أطول نسبياً من النكتة.

(ج) **الحكايات الفكاهية:** وهى حكاية أطول من النادرة وتعتمد فى حوادثها على المصادفات النادرة المثيرة كما تنتهى فى الغالب بصدفة غريبة.

(٨) **قصص البطولة والمغامرة:**

وهو نوع من القصص يعرف بالقصص البوليسى أو قصص المغامرات وأبطاله عادة من الأطفال يساعدون رجال الشرطة ويسعى أبطاله إلى الكشف عن الجناة عن طريق سلسلة من الأحداث تحل بها العقدة ويكون ذلك فى نهايتها.

ومن أمثلة تلك القصص لغز الكنز المفقود ـ المغامرون الخمسة ـ لغز الفراشة المفقودة ـ إميل الصغير بوليس سرى جداً.

وكلها قصص تدور حول انتصار الخير على الشر وأن المنحرفين مصيرهم السجن وأن الجريمة لا تفيد.

وهى تبين كيف يمكن أن يكون الأطفال عنصراً مفيداً فى المجتمع بذكائهم وحسن تصرفهم وشجاعتهم.

ويتضمن هذا النوع من القصص معلومات خاصة بالأماكن المختلفة بأسلوب جذاب ممتع يتناسب مع القصة البوليسية بالإضافة إلى الايقاع السريع للأحداث والتسلسل المنطقى والحبكة الفنية للحوادث.

كما تتضمن تلك القصص قيماً تربوية موجبة.

ويعزى استمتاع الأطفال بقصص البطولة والمغامرة إلى عدة عوامل منها:

* أن بعض الأطفال يخلعون البطولة على أنفسهم أو يعوضون عما يشعرون به من حرمان أو قصور فى حياتهم الواقعية بما ترسمه هذه القصص من عوالم خيالية.

* أنهم ينفسون عما تحمله نفوسهم من رغبات أو يبعدون عن أنفسهم ما يشعرون به من خوف أو تردد فى مواقف الحياة المختلفة.

(٩) القصص الخيالية:

هو نوع من القصص يعزى إلى عصور سابقة ويدور حول الحيوانات أو الطيور أو المخلوقات الغريبة أو عالم الجن أو السحر أو الأساطير.

وتبرز من خيال القصص الاسطورى خصائص ومعتقدات الشعوب والأمم والبطل فيها يتمتع بقوى غير عادية.

وما يميز تلك القصص أن جملها قصيرة ومفرداتها مألوفة ويغلب عليها الانفعال الحاد فى المواقف وضروب الصراع وتنتهى دائماً نهاية سعيدة ويميل الأطفال إلى تلك القصص ميلاً شديداً لأنها تتسم بالغوص فى النفس البشرية وفهم ما يجول بداخلها وهذا النوع يحرك عقل الأطفال وعواطفهم. وتتنوع هذه المشاعر الموجودة فى هذا النوع من القصص بين مشاعر الفرح والحزن والغضب والرضا والحيل البارعة والشجاعة.

ويرى علماء التربية أن أطفال الخامسة إلى الثامنة يميلون إلى القصص التى تجنح إلى الخيال كقصص الجنيات العجيبة والحوريات الجميلة والعمالقة والأقزام ولكنه الخيال الهادئ الذى لا يتخذ صفة العنف أو الاغراق فى البعد عن الواقع ومن أمثلة تلك القصص «سندريلا، البستان العجيب، الأقزام السبعة، السندباد البرى، السندباد البحرى».

ولكن أطفال الثامنة إلى الثانية عشر ينجذبون إلى الأبطال الذين ينسجهم الخيال وينطبعون بطابع العنف ويتمتعون بقوى خارقة تتجاوز حدود الممكن لذا

يجب اختيار القصص المقدمة لهم بعناية لأن الأطفال قد يحاكون السلوك الذين يسمعونه عن طريق تلك القصص وقد يكون لبعض هذه القصص تأثير سلبى عليهم بأن يدفع بهم نحو الخوف والقلق والرعب.

وتساهم القصص الخيالية فى:

* تنمية خيال الطفل وفى تنمية الجانب الوجدانى بما تثيره فى نفس الطفل من شعور بالتعاطف أو الدهشة.
* فتح آفاق رحيبة تثرى تفكير الطفل وتعينه على الاقتراب من عالم الإبداع والابتكار.
* اشباع رغبة الطفل فى المعرفة وحب الاستطلاع.
* مساعدة الطفل على الاتزان فى إصدار الأحكام من خلال المقارنة والتمييز بين الخيال والواقع.

(١٠) قصص ألعاب الأصابع:

وهى قصص صغيرة تقدم عادة للترفيه عن الأطفال الذين تبلغ أعمارهم فيما بين السنتين والأربع سنوات ويستخدم الراوى عند سردها اليد وأصابع اليد لأن الطفل بطبيعته يلعب بيديه ويعبر بهما قبل أن يستطيع أن يتكلم ليفصح عن مكنونات صدره بالكلمة.

وتقوم هذه القصص على الربط بين حركة الأصابع واليدين واللفظ المنطوق وهذا الترابط يحقق للطفل الاحساس والوعى والدقه بالربط بين حركة اليدين والأصابع وبين ايقاع الكلمات فى الجملة التى ينطقها.

وعادة ما تكون هذه القصص منغمة ذات جرس موسيقى والجمل المسجوعة تساعد الطفل على الاستيعاب والحفظ وطلاقة التعبير.

(١١) القصص المصورة:

وهى تعتبر وسيلة حديثة من وسائل الاتصال الجماهيرى لدى الطفل لأنها

تجمع ما بين الصورة واللغة جمعاً وثيقاً وهى نوع من الأدب المرسوم وهى عبارة عن قصة تسرد بالرسوم التى تستند إلى السيناريو الذى يترجمه الرسام بريشته حتى فى أدق التفاصيل وتمتاز تلك القصص بالحركة والنشاط والبهجة والألوان الزاهية والأساسية وكلما كان الرسام متمكنا من فنه كانت القصة ناجحة.

وللقصص المصورة أهداف قيمة منها:

* تخلق الصورة جواً من الواقعية وتساعد الطفل على الاعتماد على نفسه.
* تساعد على تنمية دقة الملاحظة لدى الطفل وتجعله يفكر بالصور ويطيل التأمل فيها وهكذا يتدرب على المطالعة والمتابعة.
* تعطى القصص المصورة شرحاً وافياً وخطوطاً كاملة لدورة حياة حشرة، مراحل نمو الدجاجة، كيفية عمل رغيف من الخبز أو الكيك من خلال أحداث القصة.
* تنمى الاستعداد اللغوى والثروة اللغوية لدى الطفل.

سادساً القصص ومراحل نمو الطفل:

لقد اهتم علماء التربية بدراسة أنواع القصة من حيث الفكر لمعرفة أيها أكثر ملائمة للطفل فى الأطوار المختلفة للنمو العقلى والوجدانى واللغوى بصفة خاصة ومن النواحى النفسية بصفة عامة.

ويمكن أن نشير إلى هذه الأطوار والمراحل فيما يلى:

- الطور الواقعى المحدود بالبيئة (٣ـ ٥) سنوات.
- طور الخيال الحر (٦-٨) سنوات.
- طور المغامرة والبطولة (٩ـ١٢) سنة.
- طور المثالية (١٣ـ١٨) سنة.
- طور المثل العليا ١٩ـ ما بعد ذلك.

وعلينا أن نوضح أن هذه الأطوار يتداخل بعضها فى بعض تداخلا زمنياً. وأن

مدة هذه الأطوار تختلف من الذكور إلى الاناث ومن مجتمع لآخر بل ومن فرد لآخر، وأن ميل الطفل لنوع من القصص يناسب طور نموه قد يستمر معه إلى الطور التالى له أو ما بعده وإن اختلف الميل قوة أو ضعفاً.

كما أن التطور الحضارى الحديث والتقدم المعرفى والتكنولوجى وتطور وسائل الإعلام وتنوعها كل هذا لا يترك الأطفال لمراحل نموهم الطبيعية ويحدث تأثيرات تختلف باختلاف الظروف والبيئات ودرجات التقدم والاتصال.

* وسوف نعرض بشئ من التفصيل الأطوار التى يمر بها الطفل فى كل من مراحل الطفولة (المبكرة ـ المتوسطة ـ المتأخرة).

(١) الطور الواقعى المحدود بالبيئة (٣-٥) سنوات:

وفى هذا الطور يستخدم الطفل حواسه لاختبار البيئة المحدودة المحيطة به فى المنزل والحديقة والشارع والروضة وهو يرى حوله حيوانات ونباتات وطيور تتحرك ولها خصائص مميزة وألوان متشابهة وغير متشابهة وتصدر عنها أصوات. ويرى أيضا أفراد أسرته كالوالدين ـ الأخوة ـ الأخوات ـ الأقران.

وهذا الطور يغلب عليه لونان من ألوان التفكير هما:

ـ التفكير الحسى وهو التفكير المتعلق بأشياء محسوسة ملموسة.

ـ التفكير بالصور أى التفكير الذى يستعين بالصور الحسية المختلفة.

لهذا كان أنسب القصص له ما احتوى على شخصيات مألوفة من الحيوانات والنباتات وحوادث عنها، أو شخصيات بشرية مألوفة له مثل أفراد أسرته، قصص تدور حول خبرات وتجارب يومية، قصص تدور حول المناسبات الاجتماعية والطقس وأيام العطلات والأعياد، قصص تدور حول أطفال فى مثل سنه أو أكبر منه أو أصغر منه ولهم خبرات تتشابه مع خبراته.

وفى منتصف هذا الطور يبدأ الخيال فى النمو ويقوى بالتدريج ولكن يجب أن نذكر أن الخيال هنا محدود بالأشياء التى فى بيئة الطفل كأن يتخيل العصا

حصانا يمتطيه والكرسى قطاراً والدمية كائن حى يتحدث معه وهذا النوع من الخيال يطلق عليه «خيال التوهم».

لذلك فالقصص الخيالية ذات الشخصيات الخرافية التى يعرف عنها شيئاً حقيقياً فى حياته الواقعية من القصص المناسبة لتلك المرحلة مثل قصص:

سندريلا ـ ذات الرداء الأحمر ـ على بابا ـ علاء الدين والمصباح السحرى.

ولما كان الطفل قصير مدى الانتباه فى هذا الطور كان من الضرورى أن تكون القصة قصيرة وحوارها بسيط وحوادثها سريعة التتابع وشخصياتها قليلة العدد مليئة بالتشويق.

(٢) **طور الخيال الحر (٦-٨) سنوات:**

وفى هذا الطور يكون الطفل قد قطع مرحلة التعرف على بيئته المحدودة المحيطة به وألم بكثير من الخبرات المتعلقة ببيئته فهو يعرف أن الكلب يعض وأن البقرة تدر اللبن وأن الدجاجة تبيض وأن النحلة تلسع.

ولكنه يتوق إلى تخيل أشياء أخرى وراء هذه الظواهر الطبيعية التى خبرها بنفسه.

لذلك فمن أنسب القصص الملائمة له هى:

ـ القصص الخيالية التى تظهر فيها الساحرات والجنيات العجيبة والحوريات والعمالقة والأقزام.

ـ القصص الشعبية مثل السندباد البحرى وألف ليلة وليلة.

ـ القصص الفكاهية.

ـ القصص الدينية.

ـ القصص الاجتماعية والتى تقدم القدوة الحسنة والنماذج الطيبة والانطباعات السليمة والصفات الخلقية النبيلة والسلوكيات الجيدة مثل التعاون والمشاركة والنظافة والنظام والاعتماد على النفس وتحمل المسئولية.

(٣) طور المغامرة والبطولة (٩-١٢) سنة:

وفى هذا الطور يميل الناشئ عن الأمور الخيالية الوجدانية ويميل إلى الحقائق الواقعية وتظهر عنده بقوة غريزة المقاتلة وحب السيطرة ويشترك فى الألعاب التى تظهر فيها المنافسة والشجاعة.

والقصص التى يميل إليها الطفل فى هذا الطور هى:ـ

ـ قصص البطولة والمغامرة.

ـ القصص البوليسية.

ـ القصص التاريخية.

ـ القصص العلمية.

ـ قصص الرحالة والمكتشفين والكشوف الجغرافية.

ـ قصص الخيال العلمى.

على أن نحرص أن تتوفر فى كل من القصص البوليسية وقصص البطولة والمغامرة دوافع شريفة وغايات فاضلة تحببه فى الحق والخير وتنفره من أعمال التهور والعدوان والاندفاع غير المحسوب مخاطره.